

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وإن لم ير هذا نعمة فيكون تسليمه تسليم راض غير شاكر وقد يسلم تسليمه الذي لا إله إلا هو المستحق لأن يعبد لذاته وهو محمود على كل ما يفعله فإنه عليم حكيم رحيم لا يفعل شيئاً إلا لحكمة وهو مستحق لمحبة وعبادته وحمده على كل ما خلقه فهذا تسليم عبد عابد حامد وهذا من الحمادين الذين هم أول من يدعى إلى الجنة و من بينهم صاحب لواء الحمد وآدم فمن دونه تحت لوائه وهذا يكون القضاء خيراً له ونعمة من الله عليه .

لكن يكون حمده الله ورضاه بقضائه من حيث عرف الله وأحبه وعبده لإستحقاقه الألوهية وحده لا شريك له فيكون صبره ورضاه وحمده من عبادته الصادرة عن هذه المعرفة والشهادة وهذا يشهد بقلبه أنه لا إله إلا الله والإله عنده هو المستحق للعبادة بلاق من لم يشهد إلا مجرد ربوبيته ومشئته وقدرته أو مجرد إحسانه ونعمته فإنهما شهدان ناقضان قاصران وإنما يقتصر عليهما من نقص علمه بالله وبدينه الذي بعث به رسله وأنزل به كتبه كأهل البدع من الجهمية والقدرية الجبرية والقدرية المعتزلة فإن الأول مشهد أولئك والثاني مشهد هؤلاء وشهود ربوبيته وقدرته ومشئته مع شهود رحمته وإحسانه وفضله مع شهود إلهيته ومحبه ورضاه وحمده والثناء عليه ومجده هو مشهد أهل العلم والإيمان من أهل السنة والجماعة التابعين بإحسان